تحالف حماية الطفل
في العمل الإنساني

غير المحميين:
تأثير الأزمات الإنسانية على الأطفال في عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦

UNICEF/UNI726118/El Baba

جدول المحتويات

1. نظرة عامة *1*

2. لمحة عامة: الأطفال في الأزمات الإنسانية في عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ ..... *1*

3. بنية العمل الإنساني المتغيرة: انكماش المنظومة يزيد من المخاطر التي يتعرَّض لها الأطفال..... *2*

ما تكشفه الأدلة الجديدة: تصاعد انتهاكات حماية الطفل وتقلُّص الخدمات **3**

4. كيف تؤثر الأزمات على حماية الأطفال في ٢٠٢٥/٢٠٢٦؟ *4*

المخاطر والإصابات: **4**

الإساءة الجسدية والعاطفية: **4**

الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم **5**

تجنيد الأطفال واستخدامهم من جانب القوات والجماعات المسلحة: **5**

العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي: **6**

الصحة النفسية والضوائق النفسية الاجتماعية: **6**

عمالة الأطفال، شاملة أسوأ أشكال عمالة الأطفال: **7**

1. نظرة عامة

واصل عدد الأطفال المتأثرين بالحروب والكوارث والأزمات الإنسانية الارتفاع خلال عام ٢٠٢٥ وحتى بداية عام ٢٠٢٦. فمن السودان إلى غزة، ومن أوكرانيا إلى كولومبيا، يعاني ملايين الأطفال من العواقب الوخيمة للعنف والنزوح والصدمات المناخية، التي تتفاقم بصورة متزايدة نتيجة تلاقي هذه العوامل الثلاثة معًا.

والآن، أصبح يعيش نحو طفل واحد من أصل كل خمسة أطفال حول العالم **في أوضاع متأثرة بالنزاع المسلح أو العنف المسلح، أو بالقرب منها.** ويؤدي العيش في مثل هذه السياقات إلى ارتفاع كبير في تعرض الأطفال للعنف والاستغلال والإهمال والإساءة، وإلى تقويض سلامتهم ونموهم ورفاههم.

كما يتعرض مئات الملايين من الأطفال يوميًا للعنف والجوع والخوف والحرمان، بما في ذلك الحرمان من الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والسكن الآمن وبيئات الحماية والدعم التي من المفترض أن توفرها أسرهم ومجتمعاتهم المحلية. وتؤثر هذه المخاطر المتراكمة على الأطفال في مختلف سياقات الأزمات.

UNICEF/UNI684272/Haro

الحماية حق لكل طفل. ويشمل ذلك الحق في الحياة والنمو، وأن يكبر الطفل ليصبح شخصًا بالغًا يتمتع بالكرامة والقدرة على التصرف. غير أن هذه الحقوق لا تتحقق بالنسبة لأعداد كبيرة من الأطفال حول العالم، ولا سيما أولئك الذين يعيشون في بيئات هشّة ومتأثرة بالنزاعات.

والأطفال، رغم صمودهم، يشكلون إحدى الفئات الأكثر قابلية للتعرض للضرر في حالات النزاع المسلح والنزوح والكوارث. ونظرًا لاستمرار انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، لا بل تزايد حدتها في العديد من السياقات، يسمح ضعف المساءلة وتزايد الإفلات من العقاب بتواصل هذه الانتهاكات من دون رادع، ما يزيد من تعرض الأطفال للأذى ويضعف حمايتهم.

وفي حين أن المنظومة الإنسانية ملزمة بحكم مسؤولياتها بحماية الأطفال في الأوضاع التي تهدد حياتهم أو نموهم على المدى الطويل، إلا أنها تواجه اليوم ضغوطًا متزايدة، لا بل تشهد أيضًا حالة من الانكماش. إذ إنّ ظهور التحديات الهيكلية وتصاعد الاحتياجات وتفاقم أزمة التمويل، جميعها عوامل تدفع هذه المنظومة نحو إغلاق خدمات حماية الطفل وتقليص نطاقها وتفكيكها، وغالبًا ما يحدث ذلك من دون وضع ترتيبات انتقالية آمنة أو قائمة على المبادئ.

وما بدأ بوصفه أزمةً ناشئةً في أوائل عام ٢٠٢٥ أصبح، بحلول عام ٢٠٢٦، تراجعًا موثّقًا وواسع النطاق في خدمات حماية الطفل. وتؤكد الأدلة اليوم أن ملايين الأطفال يفقدون القدرة على الحصول على خدمات الحماية والدعم الحرجة في نفس الوقت الذي تتصاعد فيه المخاطر.

في هذا الصدد، يُعيد خفض التمويل والإصلاحات الكبرى المنفذة في مجال العمل الإنساني، تشكيل طبيعة الدعم الذي يُمنح الأولوية ويُقدم ويستمر. وتؤدي هذه التغيّرات إلى تضييق الحيز المتاح لحماية الأطفال بصورة فعالة، كما تقلّص الخدمات الأساسية المتوفرة، بما فيها التدخلات المتخصصة لحماية الطفل والاستجابات القطاعية الأوسع التي تسهم في حماية الأطفال.

وترسم هذه الاتجاهات، مجتمعةً، صورة بيئة عالمية يزداد فيها انعدام الأمن وتقل فيها القدرة على التنبؤ بمصير الأطفال المتأثرين بالأزمات، بما يؤكد الحاجة الملحة إلى إعادة التأكيد على أهمية حماية الطفل بوصفها أولويةً مركزيةً تكمن في صلب العمل الإنساني.

2. لمحة عامة: الأطفال في الأزمات الإنسانية في عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦

- **انتشار النزاعات:** شهد عاما ٢٠٢٤ و٢٠٢٥ أعلى عدد من البلدان المشاركة في نزاعات مسلحة منذ الحرب العالمية الثانية، واستمرت هذه الزيادة خلال عام ٢٠٢٦.
- **تأثُّر واحد من أصل كل خمسة أطفال بالنزاعات:** يعيش أكثر من ٥٠٠ مليون طفل في مناطق متأثرة بالنزاع المسلح أو العنف المسلح أو بالقرب منها.

- **وصول النزوح إلى مستويات قياسية:** نزح ما يقرب من ٥٠ مليون طفل بسبب النزاعات والعنف والكوارث الطبيعية، وهو رقم يمثل 40% من إجمالي الأشخاص النازحين قسرًا على مستوى العالم.
- **تصاعد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الطفل:** ارتُكب ٤١,٣٧٠ انتهاكًا جسيمًا مؤكدًا ضد الأطفال في عام ٢٠٢٤، بزيادة نسبتها 25% مقارنةً بعام ٢٠٢٣.
- **تزايد حدة الأعمال الوحشية:** يتزايد عدد الأطفال الذين يتعرضون لانتهاكات متعددة ومتداخلة (مثل الاختطاف والتجنيد والعنف الجنسي).
- **انكماش إمكانية الحصول على المساعدات الإنسانية:** ارتفع عدد الحوادث المؤكدة لمنع الحصول على المساعدات الإنسانية من ٥,٢٠٥ حوادث في عام ٢٠٢٣ إلى أكثر من ٧,٩٠٠ حادثة في عام ٢٠٢٤، مع توقع استمرار الزيادة خلال عام ٢٠٢٥.
- **تفاقم تغيّر المناخ:** يُعتبر مليار طفل معرضًا لمخاطر مرتفعة للغاية من الكوارث الناجمة عن تغيّر المناخ؛ كما يُقدَّر نزوح ٢٠,٠٠٠ طفل يوميًا بسبب الظواهر الجوية المتطرفة.
- **خفض التمويل يدفع نحو الانهيار:** تؤدي التخفيضات المفاجئة في المساعدات الإنسانية إلى إغلاق خدمات حماية الطفل وتقليص نطاقها، ما يحرم الأطفال من الدعم الأساسي.
- **آثار واسعة النطاق على حياة الأطفال:** قد يسهم خفض التمويل في وقوع 4.5 مليون وفاة إضافية بين الأطفال دون سن الخامسة بحلول عام ٢٠٣٠، كما قد تؤدي إلى حرمان ستة ملايين طفل من التعليم بحلول العام المقبل، فضلاً عن تعطيل نُظُم حماية الطفل التي تعاني أصلاً من نقص التمويل.

UNICEF/UNI640023/Pouget

3. بنية العمل الإنساني المتغيرة: انكماش المنظومة يزيد من المخاطر التي يتعرَّض لها الأطفال

يشهد القطاع الإنساني تحولات كُبرى منذ عام ٢٠٢٥ تؤثر بعمق في نوعية الدعم الذي يمكن للأطفال الحصول عليه فعليًا في خلال الأزمات. ولم تعُد هذه التغيرات تحدث تدريجيًا، بل قد تحولت إلى انكماش على مستوى المنظومة بأكملها، سواءً من حيث الطموح أو من حيث تقديم خدمات حماية الطفل الأساسية، علمًا أن هذا التدهور تفاقم في خلال عام ٢٠٢٦.

وأصبح القطاع الإنساني يشهد منذ عام ٢٠٢٥ تحولات كبرى تؤثر بصورة ملحوظة في طبيعة الدعم الذي يمكن للأطفال الحصول عليه في أوضاع النزاع والأزمات. وتُعيد هذه التغيرات، المدفوعة بتزايد الاحتياجات ونقص التمويل والإصلاحات الشاملة المُطبقة على مستوى المنظومة، تشكيل كيفية تحديد أولويات الاستجابات الإنسانية وتخصيص الموارد لها، مع ما يترتب على ذلك من آثار مباشرة على حماية الأطفال.

ومنذ عام ٢٠٢٥، ضُيّق نطاق تقرير "اللمحة العامة عن العمل الإنساني العالمي" في سياق القيود التمويلية وتزايد التركيز على تحديد الأولويات. وقد خُفِّض التمويل المطلوب في اللمحة العامة عن العمل الإنساني العالمي لعام ٢٠٢٥ إلى 32.6 مليار دولار أمريكي، مستهدفًا %

114.4% مليون شخص فقط، أي ما يعادل 38.3% فحسب من أصل 298.9% مليون شخص يحتاجون إلى المساعدة عالميًا، و64% من الأشخاص الذين كان يُعتزم استهدافهم أصلاً. ويواصل إصدار التقرير لعام ٢٠٢٦ هذا الاتجاه، إذ يستهدف ٨٧ مليون شخص بتكلفة تبلغ ٢٣ مليار دولار أمريكي، وهو أدنى مستوى تغطية مُسجل خلال عقد كامل، رغم تزايد الاحتياجات.

تعكس هذه التخفيضات مجموعةً من العوامل، من بينها الضغوط المالية، وتغيّر أولويات الجهات المانحة، والديناميات السياسية الأوسع التي تشكل طبيعة المشاركة في العمل الإنساني. وعمليًا، تؤدي هذه العوامل إلى تضييق نطاق الاستجابة الإنسانية، وتزايد التركيز على الاحتياجات الأكثر إلحاحًا.

وفي الوقت نفسه، تُعيد الإصلاحات الكبرى المُنفذة في المنظومة الإنسانية، ومنها إعادة ضبط العمل الإنساني وغيرها من عمليات إعادة الهيكلة، تشكيل كيفية تنظيم الاستجابات وتقديمها. تحدث هذه الإصلاحات تأثيرًا مباشرًا على كلٍّ من خدمات الوقاية والدعم المتخصصة في مجال حماية الطفل، وكذلك على جميع البرامج المُنفَّذة في مختلف القطاعات التي تسهم في الوقاية من مخاطر حماية الطفل في السياقات الإنسانية.

ما تكشفه الأدلة الجديدة: تصاعد انتهاكات حماية الطفل وتقلُّص الخدمات

يؤكد تقرير حديث بعنوان تأثير خفض التمويل على الأطفال وحمايتهم في السياقات الإنسانية: تحليل بعد مرور عام، صادر عن تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني، أن صدمات التمويل التي شهدها عام ٢٠٢٥ تطورت إلى تدهور مُمنهَج على مستوى منظومة حماية الطفل بأكملها.

- **تزايد الانتهاكات:** أشار ما يقرب من 75% من الممارسين إلى زيادة انتهاكات حماية الطفل، فيما أفاد 45% منهم بأنهم شهدوا زيادة كبيرة في هذه الانتهاكات.
- **سياقات النزاع هي الأكثر تضررًا:** أفاد 53% بارتفاع المخاطر ارتفاعًا كبيرًا في البيئات المتأثرة بالنزاعات (مقابل 26% في السياقات الأخرى).
- **انهيار الخدمات:** أفاد 91% بانخفاض إمكانية الحصول إلى خدمات حماية الطفل؛ بينما أبلغ نحو 25% عن إغلاق كامل للخدمات في بعض المواقع.
- **انخفاض عدد الأطفال الذين تصلهم الخدمات:** أفاد 55% بتراجع نطاق التغطية، وأشاروا إلى تخفيضات كبيرة في الوجود الميداني والأنشطة المباشرة.
- **تعطل الخدمات الأساسية:** شمل ذلك خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (64%)، والمساعدات النقدية (63%)، والبرامج المخصصة للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة (59%)، وإدارة الحالات (58%).
- **تراجع القوى العاملة والجودة:** أفاد أكثر من 60% بعدم القدرة على الوفاء بالمعايير الدنيا، وأشاروا إلى خسارة كبيرة في القدرات الفنية.
- **الأضرار بفعل انهيار التمويل:** أفاد 84% بحدوث تخفيضات في الميزانيات، فيما خسر نصف هذه النسبة أكثر من 40% من التمويل.

4. كيف تؤثر الأزمات على حماية الأطفال في ٢٠٢٥/٢٠٢٦

يشعر الأطفال بالأزمات الإنسانية بشكلٍ آني، وهي تترك عليهم آثارًا عميقة وطويلة الأمد. ويؤدي تلاقي الصدمات خلال عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ - ومنها تصاعد النزاعات المسلحة، واتساع نطاق النزوح، والكوارث المناخية، ونقص التمويل - إلى زيادة المخاطر التي تهدد حمايتهم ونموهم ورفاههم.

المخاطر والإصابات:

المقصود بها: يواجه الأطفال في خلال الأزمات الإنسانية مستويات مرتفعة من المخاطر الجسدية والبيئية التي قد تؤدي إلى الإصابة أو الإعاقة أو الوفاة. كما يمكن للأزمات الإنسانية أن تزيد الأخطار والمخاطر اليومية، وتولّد مخاطر جديدة، لاسيما بالنسبة للأطفال النازحين الذين يعيشون في بيئات غير مألوفة. وتتفاقم هذه المخاطر بفعل تغيّر المناخ، الذي يزيد من تواتر الفيضانات والعواصف والظواهر الجوية المتطرفة وحدتها، بما يفاقم بدوره الأخطار التي يواجهها الأطفال في البيئات المتأثرة بالنزاعات والنزوح، خصوصًا أولئك الذين يعيشون في ظروف غير مألوفة أو غير آمنة.

أحدث البيانات واتجاهاتها:

- **تُلحق الكوارث المرتبطة بالمناخ** الضرر بسلامة الأطفال وحمايتهم **بصورة متزايدة.** إذ تدمر الفيضانات والعواصف والأعاصير المنازل والمدارس والمرافق الصحية، وتجبر الأسر على النزوح إلى بيئات غير آمنة، ما يزيد من مخاطر الإصابة والأمراض والتشتت وتآكل بيئات الحماية.
- على سبيل المثال، أثّر **إعصار ديتواه** في **سريلانكا** على أكثر من ٢٧٥٠٠٠ طفل، حيث ألحقت الفيضانات والانهيارات الأرضية أضرارًا جسيمة بالمنازل والبنية التحتية الحيوية، مما أدى إلى نزوح واسع النطاق وزيادة مخاطر تفشي الأمراض وظروف المعيشة غير الآمنة.
- **لا تزال مخلفات الحرب القابلة للانفجار (الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة)** تمثل أحد أكثر التهديدات فتكًا بالأطفال. ويشكل الأطفال ما يقرب من نصف ضحاياها **على مستوى العالم،** إذ تحدث الإصابات في طريقهم إلى المدرسة أو أثناء اللعب أو إحضار المياه أو العودة مع أسرهم إلى المناطق الملوثة بالمخلفات القابلة للانفجار.
- **في سوريا مثلًا،** قُتل أو أُصيب ما لا يقل عن ١٨٨ طفلاً **بسبب الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة خلال ثلاثة أشهر فقط في عام ٢٠٢٥،** وذلك مع عودة الأسر إلى خطوط المواجهة السابقة لإعادة بناء حياتها، ما يبيّن كيف تُحوّل المتفجرات أنشطة الأطفال اليومية إلى أنشطة مهددةً لحياتهم.

الإساءة الجسدية والعاطفية:

المقصود بها: الإساءة إلى الأطفال هي أي فعل، أو امتناع عن فعل، يؤدي إلى إلحاق الضرر بالأطفال أو احتمال إلحاقه بهم أو التهديد بإلحاقه بهم، ويمكن أن يترتب عليه آثار خطيرة قصيرة وطويلة الأمد على الأطفال، ومنها الوفاة. ويشمل ذلك الإهمال والإساءة والعنف الجسدي والعاطفي. وتشير الأدلة إلى أن سوء المعاملة واسع الانتشار، ويمكن أن يتفاقم في السياقات الإنسانية التي تضعف فيها بيئات حماية الأطفال.

أحدث البيانات واتجاهاتها:

- في عام ٢٠٢٤، **قُتل أو أُصيب ما يقرب من ١٢,٠٠٠ طفل في النزاعات** - وهو أعلى رقم يُسجل على الإطلاق - وكان ذلك في معظمه نتيجة استخدام الأسلحة المتفجرة، وكانت الجهات الرئيسية المسؤولة عن تلك الانتهاكات هي القوات المسلحة المحلية والقوات المسلحة الحكومية.
- وقعت أكثر النزاعات فتكًا بالأطفال في عام ٢٠٢٤ **في الأراضي الفلسطينية المحتلة** (٢,٩١٧ طفلاً)، **والسودان** (١٧٣٩ طفلاً)، **وميانمار** (١٢٦١ طفلًا)، **وأوكرانيا** (٦٧١ طفلاً)، **وسوريا** (٦٧٠ طفلاً)، وذلك نتيجة الوفيات والإصابات المهددة للحياة.

- **وفي غزة، أُبلغ عن مقتل أو إصابة أكثر من** ٦٤٠٠٠ طفل منذ عام ٢٠٢٣، من بينهم أكثر من ١٠٠٠٠ أصيبوا بجروح غيّرت شكل حياتهم، وتستدعي إعادة تأهيل ورعاية نفسية اجتماعية طويلة الأمد.
- في عام ٢٠٢٤ وحده، قُتل أو شُوّه ١٧٣٩ طفلاً في السودان، وكان ما يقرب من نصفهم ضحايا لهجمات المدفعية ونيران الصواريخ.

الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم:

المقصود بهم: الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم هم الأطفال الذين انفصلوا عن والديهم أو مقدمي الرعاية الأوليين لهم، ويحصل ذلك غالبًا في خلال أوقات قابلية التعرض الشديدة للضرر. وقد يحدث الانفصال أثناء النزاع أو النزوح أو الفرار عبر الحدود أو الإجلاء أو الاحتجاز أو الترحيل أو نتيجة استراتيجيات التكيّف التي تعتمدها الأسر. وغالبًا ما يتم التعرف على هؤلاء الأطفال في مراحل متأخرة، أي عند الحدود أو داخل أنظمة اللجوء أو بعد أن يُستغلُّوا بالفعل، مما يتركهم عرضةً بدرجة أكبر لانتهاكات خطيرة للحماية، بما في ذلك العنف، والأذى النفسي، والاتجار، والاستغلال والانتهاك الجنسيين، والتجنيد أو الاستخدام غير المشروع من جانب القوات أو الجماعات المسلحة، والاحتجاز، والفقدان الدائم للهوية أو الوضع القانوني.

أحدث البيانات واتجاهاتها:

- ارتفع إجمالي عدد الأطفال النازحين بسبب النزاعات والعنف إلى 48.8 مليون طفل بحلول نهاية عام ٢٠٢٤، منهم أعداد كبيرة من الأطفال الذين أُجبروا على مغادرة منازلهم في مختلف أنحاء العالم. ويكون خطر الانفصال عن الأسر أعلى في حالة الأطفال النازحين.
- يمثل الأطفال غير المصحوبين والمنفصلون عن ذويهم ما لا يقل عن 1% من السكان المتضررين في غالبية الحالات التي خضعت للدراسة، بما يشمل في سياقات اللجوء والنزاع والكوارث المناخية، وغالبًا ما تكون هذه النسبة أكثر من ذلك بكثير.
- يواجه السودان أكبر أزمة نزوح في العالم، حيث نزح أكثر من 9.5 مليون شخص داخليًا، واتجه ما يُقدَّر بنحو 4.34 مليون شخص إلى البلدان المجاورة طلبًا للجوء. ولذلك، يشكل انفصال الأطفال وتشتت الأسر القسري مصدر قلق رئيسي. وقد سُجلت آلاف الحالات من الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم داخل السودان وفي البلدان المجاورة على حد سواء. وكانت مجموعة الحماية في السودان تعتزم تقديم الدعم إلى 22,000 طفل غير مصحوب أو منفصل عن ذويه في عام ٢٠٢٥، وهو رقم يبرز حجم المشكلة بالنظر إلى أن العدد المقدر لهؤلاء الأطفال أعلى بكثير.
- أما في غزة، ففقد أكثر من ٥٨٠٠٠ طفل **أحد والديه أو كليهما**، وتشتت شمل آلاف الأسر.
- وفي عام ٢٠٢٥، قُدِّرت أعداد الأطفال المتنقلين من دون والد أو مقدم رعاية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بأنه تجاوز ٤٠٠٠ طفل، وهو أعلى مستوى يُسجل على الإطلاق.
- وفي عام ٢٠٢٤، وصل ٢١٣٢٣ طفلاً غير مصحوب أو منفصل عن ذويه إلى أوروبا عبر مسارات التنقل المختلط الرئيسية، وهو ما يمثل 51% من إجمالي الوافدين دون سن الثامنة عشرة، و10% من مجموع الوافدين كافةً.
- وفي البلدان والمناطق التي تتوافر فيها البيانات، يمثل المراهقون الفئة العمرية الأكبر في فئة الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم. إلا أن الأدلة الناشئة تشير إلى زيادة حديثة في نسبة الأطفال الأصغر سنًا الذين يسافرون من دون مرافقة.

تجنيد الأطفال واستخدامهم من جانب القوات والجماعات المسلحة:

المقصود به: يُلقي التوسع المتزايد للنزاعات المسلحة وارتفاع حدتها عبر العالم بظلال قاتمة على حياة الأطفال المتأثرين بالنزاعات. ولا يزال تجنيد الأطفال واستخدامهم في القوات والجماعات المسلحة مستمرًا، رغم الحظر الواسع النطاق المفروض بموجب اتفاقية حقوق الطفل وقرارات مجلس الأمن اللاحقة. وغالبًا ما يكون الأطفال المرتبطون بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة إما مختطفين أو مُجندين أو مُستخدمين قسرًا، ويواجهون في كثير من الأحيان تحديات معقدة ومهدّدةً للحياة تتعلق بنموهم وحمايتهم وإعادة دمجهم خلال فترة ارتباطهم بهذه الجهات، وكذلك بعد إطلاق سراحهم.

أحدث البيانات واتجاهاتها:

- في عام ٢٠٢٤، كان التجنيد ثالث أكثر الانتهاكات الجسيمة شيوعًا في النزاعات بعد التشويه والقتل ومنع الحصول على المساعدات

الإنسانية. وقد جُنِّد واستخدم ما مجموعه ٧٤٠٢ طفلًا، فيما تعرض ٤,٥٧٣ طفلاً للاختطاف.[1]

- في عام ٢٠٢٤، كانت البلدان التالية هي الأعلى من حيث أعداد الأطفال المجندين والمستغلين: جمهورية الكونغو الديمقراطية، ونيجيريا، والصومال، وسوريا، وميانمار.[2]
- ارتفع عدد الأطفال المحتجزين بسبب ارتباطهم الفعلي أو المزعوم بأطراف النزاع إلى ٣٠١٨ طفلاً، وهو ارتباط يحرمهم من حقوقهم.[3]
- حسب تقديرات اليونيسف، ارتفع تجنيد الأطفال ضمن الجماعات المسلحة في هايتي بنسبة 70% خلال عام ٢٠٢٤، حيث يشكل الأطفال ما يصل إلى نصف أفراد الجماعات المسلحة، وبعضهم لا تتجاوز أعمارهم ثماني سنوات.[4]

العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي:

المقصود به: يمثل العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي خطرًا جسيمًا على حماية الطفل في الأزمات الإنسانية وسياقات النزوح، إذ يعرِّض الأطفال للعنف الجنسي والاستغلال والانتهاك والزواج المبكر والإهمال والضوائق النفسية الاجتماعية. وتتفاقم هذه المخاطر بفعل النزاعات والنزوح والفقر وانهيار نُظم الحماية، كما يُستخدم العنف الجنسي عمدًا في بعض السياقات بوصفه تكتيكًا من تكتيكات الحرب. وتواجه المراهقات مخاطر مرتفعة بسبب المعايير الجنسانية واختلال موازين القوى، فيما يتعرض الفتيان والأطفال من مجتمع الميم الموسع والأطفال ذوو الإعاقة أيضًا للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والاستغلال والإقصاء الاجتماعي، وهي انتهاكات غالبًا ما يُغض الطرف عنها. ويعاني الناجون من عواقب جسدية ونفسية اجتماعية عميقة وطويلة الأمد، ومع ذلك لا يتم الإبلاغ عن معظم الحالات خشية الوصم وبسبب الخوف وانعدام الأمن ومحدودية الوصول إلى الخدمات الآمنة التي تركز على الطفل.

أحدث البيانات واتجاهاتها:

- ارتفع عدد الحالات المؤكدة للعنف الجنسي بوصفه انتهاكًا جسيمًا ضد الأطفال في النزاعات بنسبة 35% من عام ٢٠٢٣ إلى عام ٢٠٢٤، وشمل ذلك ارتفاعًا حادًا في حالات الاغتصاب الجماعي، ما يؤكد الاستخدام المنهجي للعنف الجنسي بوصفه تكتيكًا من تكتيكات الحرب.
- يتسم العنف الجنسي المُرتَكب ضد الأطفال في **جمهورية الكونغو الديمقراطية** بأنه واسع الانتشار ومنهجيًا ومتفاقمًا، حيث سجل مقدمو الخدمات المرتبطة بالحماية والعنف القائم على النوع الاجتماعي ***أكثر من ٣٥٠٠٠ حالة عنف جنسي ضد الأطفال*** خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠٢٥.
- ولا تمثل هذه الأرقام سوى جزءًا ضئيلًا من عدد الحالات الفعلي، وذلك بسبب عدة عوامل منها الخوف من الوصم والانتقام والمعايير الاجتماعية الضارة، إلى جانب غياب الخدمات أو محدودية الوصول إليها.

الصحة النفسية والضوائق النفسية الاجتماعية:

المقصود بها: يمكن للأزمات الإنسانية أن تتسبب بمعاناة نفسية اجتماعية فورية وطويلة الأمد للأطفال ومن يقدمون لهم الرعاية. وتشمل الأسباب الرئيسية للضوائق التعرض المتكرر للعنف والموت، والانفصال عن أفراد الأسرة، والنزوح، وضعف الشبكات الأسرية والمجتمعية وكذلك ضعف نُظم الدعم والخدمات. والصحة النفسية حقٌ من حقوق الإنسان، ويجب إدماجها في العمل الإنساني.

أحدث البيانات واتجاهاتها:

- يتعايش شخص واحد من أصل كل ثمانية أشخاص (٩٧٠ مليون شخص) على مستوى العالم مع حالة صحية نفسية، وترتفع هذه النسبة إلى 22% في البيئات المتأثرة بالنزاعات المسلحة، مع تسجيل زيادات حادة في معدلات الاكتئاب والقلق.

---

[1] الأمم المتحدة (٢٠٢٥). الأطفال والنزاع المسلح. تقرير الأمين العام.
[2] المصدر السابق نفسه.
[3] المصدر السابق نفسه.
[4] Massive surge in child armed group recruitment, warns UNICEF :UN News- Haiti (شباط/فبراير ٢٠٢٥).

- ظهرت أزمةٌ حادة في الصحة النفسية بين أطفال غزة بسبب تعرضهم المستمر للعنف والفقدان. وتكشف البيانات السريرية والتقارير الواردة من الخطوط الأمامية عن معاناتهم من أعراض مثل القلق الشديد والاكتئاب والكوابيس والخدر العاطفي.
- كما يتحمل الأطفال الذين يعيشون في السودان، وهي إحدى أكثر الأزمات الإنسانية التي تُقابَل بالإهمال في العالم، العبء الأكبر للحرب المستمرة وانهيار النُظم الاقتصادية والتعليمية ونُظم الرعاية الصحية. وتُظهر الدراسات معدلات مرتفعة للغاية من الاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة.
- أظهرت بيانات اليونيسف المتعلقة بلبنان في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥ أن 72% من مقدمي الرعاية أفادوا بأن أطفالهم يشعرون بالقلق أو التوتر خلال الحرب، فيما ذكر 62% أن أطفالهم كانوا يعانون الاكتئاب أو الحزن. ومثلت هذه المعدلات ارتفاعًا حادًا مقارنةً مع بيانات ما قبل الحرب، رغم أن البلاد كانت تعاني من أزمات بالفعل قبل الحرب. واستمرت هذه الضائقة النفسية لدى الكثير من الأطفال حتى بعد وقف إطلاق النار.

عمالة الأطفال، شاملة أسوأ أشكال عمالة الأطفال:

المقصود بها: يُقصَد بعمالة الأطفال الأعمال التي يؤديها الأطفال قبل بلوغهم السن القانونية للعمل، وهو أمر يضر بصحتهم الجسدية والنفسية وبنموهم، ويعطل تعليمهم من خلال إبقائهم خارج المدرسة أو دفعهم إلى التوفيق بين الدراسة والعمل. أما أسوأ أشكالها فتشمل عدة أصناف، منها الاتجار بالأطفال، وتجنيدهم واستخدامهم في القوات والجماعات المسلحة، والاستغلال الجنسي، والأعمال غير المشروعة. وترتبط عمالة الأطفال بالأزمات الإنسانية ارتباطًا وثيقًا، إذ يصبح عمل الأطفال في كثير من الأحيان آلية تكيّف سلبية تلجأ إليها الأسر المتأثرة بالنزاعات والصدمات المناخية والنزوح.

أحدث البيانات واتجاهاتها:

- في المناطق المتأثرة بالنزاعات، ترتفع نسبة عمالة الأطفال إلى 21%، أي أكثر من أربعة أضعاف المعدل المسجل في البيئات المستقرة غير المتأثرة بالنزاعات، حيث تبلغ النسبة 5%. وحتى في البلدان التي لا تشهد قتالاً نشطًا ولكنها تعاني ضعف الحوكمة أو هشاشةً مؤسسيةً واجتماعيةً أوسع نطاقًا، تظل النسبة مرتفعة عند 16%.
- في هذا السياق، انهارت نُظم الحماية الأسرية والمجتمعية في غزة أو أصابها ضعف شديد، حيث تفيد أسرة واحدة من أصل كل أربع أسر بأنها باتت تدفع أطفالها إلى أعمالٍ خطيرة أو استغلالية من أجل البقاء على قيد الحياة.
- في لبنان، ازدادت نسبة الأطفال الذين يعملون وتتراوح أعمارهم بين ٥ و١٧ عامًا ثلاثة أضعاف بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٦، إذ ارتفعت من 1.6% إلى 6%، وذلك قبل اندلاع الأزمة الاقتصادية في عام ٢٠١٩ بوقت طويل. واستمرت معدلات عمالة الأطفال في الارتفاع منذ ذلك الحين، مع تأثر الأطفال اللاجئين السوريين والفلسطينيين بذلك بصورة غير متناسبة. كما دفعت حالة الانهيار الاقتصادي هذه المعدلات إلى الارتفاع بصورة أكبر، من 9% في عام ٢٠٢٠ إلى 15% في عام ٢٠٢٣. ومما يبعث على القلق أن 79% من الأطفال العاملين يؤدون أشكالاً خطرة من العمل.
- قبل تصاعد النزاع في عام ٢٠٢٣، كانت نسبة الأطفال الذين يعملون في السودان تُقدَّر بنحو 18% طفل. ومنذ ذلك الحين، أدى الانهيار الاقتصادي الناجم عن النزاع إلى ارتفاع هذا العدد ارتفاعًا حادًا. واضطرت أسر كثيرة، في ظل كفاحها من أجل البقاء، إلى إرسال أطفالها للعمل - وغالبًا ما يكون ذلك في الزراعة أو مع الجماعات البدوية - لتأمين الغذاء، مما أدى إلى انتشار واسع للتسرب من التعليم.

تعرّف على محتوى هذا التقرير من خلال الصفحة التفاعلية على موقع التحالف الإلكتروني هنا.

© التحالف من أجل حماية الطفل في العمل الإنساني

طريقة الاقتباس المقترحة: التحالف من أجل حماية الطفل في العمل الإنساني، «غير المحميين: تأثير الأزمات الإنسانية على الأطفال في عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦» (٢٠٢٦).

لمزيد من المعلومات حول عمل التحالف والانضمام إلى الشبكة، يرجى زيارة www.alliancecpha.org/ar أو الاتصال بنا مباشرةً: info@alliancecpha.org.